69

ما اشتروا اي باعوا به انفسهم اي حظها من الثواب وما نكرة بمعنى
شيا مميزة لفاعل بئس المستكن اي بئس الشي شيا اشتروا به انفسهم
والمخصوص بالذم ان يكفروا اي كفرهم بما انزل الله من القران
بغيا اي حسدا او طلبا لما ليس لهم وهو علة يكفروا كما قاله البيضاوي
دون اشتروا وان قاله الزمخشري لفصل المخصوص بين بغيا الذي هو
العلة والمعلول وهو اشتروا وحسدوه على ان ينزل الله من فضله
اي الوحي على من يشا للرسالة من عباده وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وقرا ابن كثير وابو عمرو بسكون نون ينزل وتخفيف الزاي والباقون
بفتح النون وتشديد الزاي فباوا اي رجعوا بغضب على غضب
اي مع غضب واختلف في معنى ذلك فقال ابن عباس ومجاهد
الغضب الاول بتضييعهم التوراة وتبديلهم والثاني بكفرهم بمحمد صلى
الله عليه وسلم وقال السدي الاول بكفرهم بعبادة العجل والثاني
بالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة الاول بكفرهم بعيسى
والانجيل والثاني بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وللكافرين
عذاب مهين اي ذو اهانة بخلاف عذاب العاصي فانه طهرة لذنوبه
واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله من القران وغيره من الكتب
المنزلة قالوا نومن بما انزل علينا اي التوراة يكفينا ذلك ويكفرون
الواو للحال بما وراءه اي بما سواه من الكتب كقوله تعالى فمن ابتغى
وراء ذلك اي سواه وقال ابو عبيدة بما بعده من القران وقوله
تعالى وهو اي ما وراءه الحق حال وقوله مصدقا لما معهم اي من
التوراة حال ثانية موكدة تتضمن رد مقالهم فانهم كفروا بما يوافق
التوراة فقد كفروا بها ثم اعترض الله تعالى بقتل الانبيا مع ادعا
الايمان بالتوراة بقوله تعالى قل لهم يا محمد فلم تقتلون اي قتلتم

انبيا

انبيا الله من قبل ان كنتم مومنين بالتوراة والتوراة لا تسوغ بل
نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم
بما فعل اباوهم لرضاهم به وعزمهم عليه وقرا نافع وحده انبيا الله
بالهمز في كل القران والباقون بالبدل وليس لورش الا المد فقط لانه
متصل ولقد جاكم موسى بالبينات اي الايات التسع في قوله تعالى
ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم
العجل اي الها من بعده اي بعد ذهابه الى الميقات وقوله تعالى وانتم
ظالمون باتخاذه حال اي اتخذتم العجل ظالمين بعبادته او بالاخلال
بايات الله او اعتراض اي وانتم قوم عادتكم الظلم واذ اخذنا ميثاقكم
على العمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور اي الجبل حين امتنعتم
من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة اي بجد واجتهاد
واسمعوا ما تومرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك
وقيل سمعنا بالاذان وعصينا بالقلوب قال اهل المعاني انهم لم يقولوا
هذا بالسنتهم ولكن لما سمعوا بالاذان وتلقوها بالعصيان نسب
ذلك الى القول اتساعا واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل
قلوبهم كما يتداخل الشراب اعماق البدن وفي قلوبهم بيان لمكان
الاشراب كقوله تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا فائدة قال البغوي
في القصص ان موسى عليه السلام امر ان يبرد العجل بالمبرد ثم
يذره في النهر وامر بالشرب منه فمن بقي في قلبه شي من حب العجل
ظهرت سحالة الذهب على شاربه بكفرهم اي بسبب كفرهم وذلك
انهم مجسمة او حلولية ولم يروا جسما اعجب منه فتمكن من قلوبهم ما سول
لهم السامري قل لهم يا محمد بئسما اي شيا يامركم به ايمانكم
بالتوراة عبادة العجل واضافة الامر الى ايمانهم تهكم كما قال

Copyright © King Saud University